

شرح الأخبار

[390] واحد لولاه ا تعالى رجلا منا يملأها عدلا كما ملئت جورا. وقوله: فمعنا أهل البيت باب من أبواب الجنة: يعني امام الزمان في كل عصر فهو باب الجنة، من قصده ودخل في جملته وعمل بأمره صار إلى الجنة، ومن تخلف عنه محق. وقد ذكرنا فيما تقدم معنى قوله: يملأها عدلا كما ملئت جورا. وأن أصل ذلك وأول ما فعله المهدي، ويتم ا ذلك من بعده بالائمة من ولده، وينسب ذلك إليه إذ كان ابتداءؤه ومفتاحه وسببه وأول قائم به. [1267] وروى عبد ا بن حبله، بإسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: ليخرجن الاسلام نادا من أيدي الناس كأنه البعير الشارد من الابل، لا يرده ا إلا برجل منا. [أقول] سمعت الامام المعز لدين ا عزوجل يحدث عما كان من أمر المهدي، وقول بعض شيوخ الاولياء: يا مولانا، أنت المهدي المنتظر الذي يجمع ا لك العباد ويملكك الارض، ويكون لك الدين واحدا ؟ فقال له المهدي: فضل ا تعالى كثير واسع، ولنا منه قسم جزيل، ولمن يأتي من بعدنا فضله، ولو كان الفضل لواحد لما وصل إلينا منه شئ. ثم قال المعز: كان المهدي مفتاح قفل الفضل والرحمة والبركات والنعمة فيه فتح ا تعالى ذلك للعباد، وذلك يتصل عنه من ذريته حتى يتم لهم وعد ا الذي وعدهم اياه بفضله وقوته وحوله. وقول علي عليه السلام: ليخرجن الاسلام نادا من أيدي الناس. فالندود: الشرود. يقال منه: ندا البعير، إذا شرد واستقصى، وهو ناد إذا فعل ذلك. * * *